

هو الابهي

سبحانك اللهم يا الهى اناجيك فى سرى و ذاتى و كينونتى و حقيقتى و اذكرک بروحى و قلبى و لسانى و قلمى و عظمى و لحمى و دمى و خفياتى و جهارى مشتعلاً بنار محبة اوليائك و شغفاً بجوهر و دّ اصفياك الذين انفقوا ارواحهم فى سبيك و انفسهم فى محبتك و دماهم فى شوقهم اليك و استهدفوا السهام و استحلوا مرارة السنان و اشتهى رؤسهم الارتفاع على الرّماح و قلوبهم ان يقطّعو ارباً ارباً فى اعلاء كلمتك غراماً فى جمالک و هياماً فى ولائک و شوقاً الى لقائک و ولهاً فى بهائک و انجذاباً الى سمائك و استغراقاً فى بحر وفائک

و منهم هذا الغلام الصّيح المليح الذى سمّيته فى ملكوت الاسماء علياً اصغراً و جعلته فى جبروت الصّفات علياً اكبراً لانه يا الهى لما شرب كأس العطاء من يد ساقى عنايتك و ثمل من صهباء محبتك و اشرق من ارجاء فؤاده انوار معرفتك و اخذته نشوة مدام الشوق الى لقائک حتىّ سرع الى ميدان الفناء فى حبك و ركض من حجلة الرّفاف الى مشهد الفداء فى سبيك و من نمارق الراحة و السّراء الى مهابط المشقة و الضّراء و من وسادة العزّ و الوقار الى وهاد الذّلة و الانكسار فى محبتك

و احمرّ خده اللّطيف الاسيل من دمه المسفوك و خضب سوالفه و غدائه بثاره المهودور بفتوى شرّ خلائتك و لبس ثياب التّجيع بدلاً عن الطّراز اللّطيف الذى لبسه فى ليلة الاقتران و اضطجع فى مضاجع الذّلّ و الهوان على تراب المسكنة و الفقدان عوضاً عن فراش المسرة و الفرح و الامان توقفاً الى افكك الابهي و رفيقك الابهي حتىّ شقوا صدره المنشرح بايات محبتك و قطعوا كبده الحريق بنار عشقك و اصابوا قلبه المنير الرّحيب بسهام البغضاء فى سبيك و قطعوا رأسه الشّريف بنخجر الجفاء فى ولائک و نصبوه على ظباء الطّغيان و حملوه الى امه الحنونة المظلومة و حليلته الجليلة المحزونة و رموه فى ساحة دارهم الرّحيب ترهيباً لهنّ و تهديداً بهنّ حتىّ يتزلزلن فى ايمانهنّ و تزلّ اقدامهنّ على صراطك المستقيم و منهجك القويم

و لك الحمد يا الهى بما اثبت قلوبهنّ على ولائک حتىّ اخرجوا ذلك الرّأس الكريم من مأواهنّ و وضعن خارج البيت و ارجعن ذلك الجوهر اليتيم الى طغات خلقك و قلن حاش لله رأس الذى فديناه فى سبيل الله لا نسترجعه ابداً و الجوهر المكنون و اللؤلؤ المخزون المصون الذى نثرناه فى محبة الله لا نستعيده مطلقاً يا ليت هذا الرّأس الكريم اضمحلّ تحت سنابك الجياد و هُشم تحت حوافر خيل اهل العناد

اي ربّ اجعل هذا الشّهيد رشيداً فى ملكوتك و ركناً شديداً فى جبروتك و كوكباً لامعاً فى افكك الابهي و تيّراً بارغاً فى رفيقك الاعلى و روحاً خالصاً فى هيكل الوفاء و نوراً لامعاً فى زجاجة دنى فتدلى و كان قاب قوسين او ادنى و انزل بركاتك و صلواتك و تحياتك على الامّ التى حملته و التّهود التى رضعته و الاحضان التى ربته و افرغ عليها صبراً و سلوة برحمتك الكبرى و موهبتك العظمى و جلّ قرينته الجليلة ورقة سدرتك المنتهى بانوار العزة و الجلال و ظلّلها بغمام العزّ و الجمال و كلّل رأسها باكليل فضلك العظيم يا مولى العارفين و اشمّل لحظات اعين رحمانيتك بكافة اقرباه كرامة له بجودك يا مولى الورى و مقصود من فى الارض و السّماء انك انت الرّحمن و انك انت المّان لا اله الا انت العزيز المستعان ع